الامكانيات الجغرافية الطبيعية المتاحة للتنمية في البادية الغربية وإثرها في قوة الدولة

The natural geographical possibilities available for development in the Western Badia and their impact on the strength of the state

أ.د. سعدون شلال ظاهر

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

Prof. Dr Saadoun Shallal Daher

sadoon.dhahir@uokufa.edu.iq

خلود عبد الزهرة حامض

khulud eabdalzahrat hamid

chfyh.ggy@gmail.com

المستخلص :

ان تنمية المناطق الصحراوية إعتماداً على الإمكانات الجغرافية الطبيعية المتاحة فيها يعزز الاقتصاد الوطني، فضلاً عن ملئ الفراغ السكاني الذي يمثل ضعفاً من الناحية الأمنية وخللاً استراتيجياً من الناحية العسكرية. كما ان إيجاد مراكز استقطاب السكان في المناطق الصحراوية يسهل على الجهات الإدارية تطبيق برامج التنمية الاجتماعية والإدارية. لذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الإمكانات الطبيعية التي تملكها البادية الغربية من العراق ومعرفة مجالات استثمار الإمكانات الطبيعية في منطقة الدراسة بهدف وضع الخطط التنمية التي تمكنها من ان تكون ذات تأثير في جذب السكان والأنشطة الاقتصادية المختلفة وتمثل الإمكانات الطبيعية بالموقع الجغرافي والبنية الجيولوجية والسطح والمناخ كما ان لهذه العوامل اثر في تنمية البادية الغربية وجذب السكان وتؤثر على قوة الدولة.

Abstract

The development of desert areas, depending on the natural resources available in them, enhances the national economy, as well as filling the population vacuum, which represents a weakness in terms of security and a strategic imbalance in

terms of military. Also, finding centers to attract population in the desert areas makes it easier for the administrative authorities to implement social and administrative development programmes. Therefore, this research came to shed light on the natural potentials owned by the Western Badia of Iraq, and to know the areas of investing in the natural potentials in the study area with the aim of setting development plans that enable them to have an impact in attracting the population and various economic activities. These factors have an impact on the development of the Western Badia, attracting the population, and affecting the strength of the state.

المقدمة

استطاعت التطورات العلمية والتكنلوجية الحديثة ان تحول كثيراً من المناطق الصحراوية الى مراكز متحضرة ذات إنتاجية عالية في العديد من النشاطات الإنسانية ذات الأهمية الاقتصادية الكبيرة، ولم يعد مصطلح الصحراء (مصطلحاً مناخياً) يؤشر قلة تساقط الامطار وانما اصبح مجالاً حيوياً لاقتصاديات متطورة وموافقاً لأحدث النشاطات الإنسانية ذات الأهمية الاقتصادية الاستيطانية والسياسية. اذ يعد التخطيط لاستثمار الموارد المتاحة (الطبيعية والبشرية والاقتصادية والتكنولوجية) لأي دولة امراً ضرورياً وملحاً ، ومن الطبيعي ان المشاريع التنموية في المناطق الصحراوية تحتاج الى برامج تخطيطية خاصة ضمن ضمن البرامج التنموية الشاملة للدولة ، وذلك لاهميتها من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية. وتتوفر في الهضبة الغربية خصائص ومقومات طبيعية وبشرية كثيرة تعد مرتكزات أساسية لقيام التنمية اذا ما احسن التخطيط والدعم الحكومي المستمر على وفق خطط علمية مدروسة لتحقيق أهدافها من خلال إقامة المشاريع الاستثمارية والتنموية مدعومة بسياسة سكانية تنموية والتي ستؤدي دوراً هاماً تنمية المنطقة في النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية وينعكس ذلك ايجابياً على قوة الدولة.

اولاً: مشكلة البحث: – هل تمتلك البادية الغربية إمكانات جغرافية طبيعية تنموية تؤهلها ان تؤدي دورها في تنمية الاقتصاد العراقي وبالتالي اثر ذلك في قوة الدولة العراقية ووزنها الجيوبوليتيكي.

ثانياً: فرضية البحث: – تمتلك البادية الغربية من العراق إمكانيات جغرافية طبيعية تنموية تؤهلها ان تكون ذو إثر فعال في قوة الدولة ووزنها السياسي.

ثالثـاً: هـدف الدراسـة: التعـرف علـى الإمكانيـات الجغرافيـة الطبيعيـة التـي تمتلكهـا الباديـة الغربيـة من العراق بهدف وضع الخطط التنموية التي تمكنها من ان تكون ذات تأثير في قوة الدولة.

رابعـاً: حـدود الدراسـة: تشـمل حـدود الدراسـة موقـع الباديـة الغربيـة الجغرافـي الـذي يتحـدد فلكيـاً بـين دائرتـي عـرض (٤ ، ٢٩° – ٦ ، ٣٤°) شـمالاً وبـين خطـي طـول (٤٩ ، ٣٨° – ٥٥ ، ٤٧°) شـرقاً وبمسـاحة قـدرها (١٧٧٤٧٣) كـم ^{٢} وهـي تشـمل كـلاً مـن البـاديتين الشـمالية والجنوبيـة، الخريطـة (١). امـا جغرافيـاً فيحـددها السـهل الرسـوبي مـن الشـرق فيمـا تحـددها سـوريا مـن الشـمال الغربـي وتقـع الأردن الـى الغـرب مـن الباديـة الشـمالية وتحـددها المملكـة العربيـة السـعودية مـن الجنوب والجنوب الغربي واما الكويت فتقع الى الجنوب من البادية الغربية .

ويتضمن البحث دراسة الإمكانات الطبيعية المتمثلة بـ :-

اولا: الموقع الجغرافي

يشكل الموقع الجغرافي حجر الزاوية في التحليل الجغرافي السياسي لاية دولة، فهو مهم جدا لاية وحدة سياسية سواء أكانت دولة أو حلفاً أو نمطاً من الانماط السياسية وذلك لان موقع المكان ثابت نسبياً على الأرض غير أن قيمته السياسية أو الإستراتيجية في تغير مستمر.

يعد الموقع الجغرافي ركناً من أركان الثروة القومية وفي بعض الأحيان يكون رأس المال الوحيد للدولة، بوصفه حجر الزاوية في التحليل الجغرافي السياسي والجيوبوليتيكي للوحدة السياسية بأنماطها المختلفة، لأنه يؤثر في تحديد قيمة الدولة، وسياستها الداخلية والخارجية، كما يترتب عليه اتخاذ كثير من القرارات، وظهور كثير من النتائج العسكرية والاقتصادية والاجتماعية ، ويتمثل الموقع الجغرافي في (الموقع بالنسبة لليابس والماء والموقع بالنسبة لدول الجوار، يضاف اليها الموقع الستراتيجي وهو موقع اعتباري) ، فضلا عن الموقع الفلكي. لذا ستقتصر دراستنا على الموقع الفلكي وموقع الجوار الجغرافي والموقع الاستراتيجي متجاوزين الموقع بالنسبة لليابس والماء لكون منطقة الدراسة داخلية مغلقة .

١ – الموقع الفلكي :

يُعبر عنه بخطوط الطول ودوائر العرض ويعد الموقع بالنسبة لدوائر العرض الأهم لانه يؤثر في المناخ وتنوعه والذي تنعكس آثاره على النشاط البشري والسياسي وتباينه ومن ثم له اهمية في بناء القوة الذاتية للدولة ، في حين تقتصر اهمية خطوط الطول على معرفة الزمن وفي الجانب العسكري .

تقع منطقة الدراسة فلكياً بين دائرتي عرض(٤ ´ , ٢٩° – ٦ ´, ٣٤°) شمالاً وبين خطي طول(٤٩ ´, ٣٨° – ٥٥ ´, ٤٧°) شرقاً وتحتل المساحة البالغة (١٧٧٤٧٣) كم^{٢} من مساحة العراق الكلية، راجع الخريطة (١) .

وتتكون منطقة الدراسة من قسمين هما البادية الشمالية والبادية الجنوبية ويعد وادي الخر الفاصل بينهما ، يحد البادية الغربية من الشرق والشمال نهر الفرات ، اما الجهة الغربية والجنوبية فتحدها الحدود السياسية مع سوريا والأردن والسعودية والكويت ، لقد انعكس الموقع الفلكي للبادية الغربية على مناخها الذي يوصف بأنة مناخ صحراوي حار قليل الأمطار الى درجة انها لا تكفي للزراعة بدون الاعتماد على الري. إن ظروف المناخ الصحراوية قد انعكست سلباً على النشاط البشري في المنطقة ، لكن فان هذا لا يعني الاستسلام للظروف المناخية فقد تجاوزها الإنسان او حد من تأثيرها الإنسان ، فانتعشت المناطق الصحراوية وأصبحت تعج بالسكان ولاسيما ان منطقة الدراسة تعد غنية بمواردها الطبيعية المتاحة والتي توفر امكانات كبيرة يمكن ان تساهم في تنمية المنطقة الغربية من العراق وما تعكسه من اثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على قوة العراق ومكانته الدولية .

٢ – موقع الجوار الجغرافي :

يقصد بموقع الجوار هو موقع ظاهرة ما على سطح الكرة الأرضية التي تحتل مكانها فيها، وعدد الظاهرات التي تجاورها وتشاركها الحدود الادارية او السياسية التي تفصل بينها وبين تلك الظواهر وما يتركه ذلك الموقع من أثر في العلاقات التي تربط بين الظاهرات المتجاورة . ولموقع الجوار آثار جيدة وأخرى سيئة يؤثر في سيرة علاقات الجوار ' فعندما تكون آثار الموقع ايجابية يترتب على ذلك المزيد من التعاون بشتى المجالات ، اما آثاره السلبية فعند احاطتها بظاهرات مجاورة تختلف عنها سياسيا وأيديولوجيا سيؤدي هذا الى تأزم العلاقات بينها، أو تختلف من حيث القوة سيؤدي إلى خضوع الظاهرة الضعيفة الى سياسات الظواهر القوية وبذلك تضطر الظاهرة الضعيفة أن تبني سياسة تتماشى مع سياسة ظاهرة جارتها أو أنها تصبح عرضة لأطماعها.

وتجاور منطقة الدراسة كونها جزء من العراق أربع دول وهي كل من سوريا والأردن والسعودية والكويت ، يؤثر هذا التجاور اثراً مباشراً في العلاقات الخارجية للعراق مع هذه الدول ولاسيما أنها دول عربية شقيقة ، فضلا عن اثر المعطيات الجغرافية للبادية الغربية في تلك العلاقة .

٢ –١ : موقع البادية الغربية بالنسبة لسوريا :

تقع سوريا شمال غرب منطقة الدراسة ويعود ترسيم حدودها مع العراق الى الاتفاقية الفرنسية والبريطانية في ٢٣كانون الأول عام ١٩٢٠. إلا ان خط الحدود كان يمر في وسط جبل سنجار ويقسمها على

شطرين، ونظرا لمطالبة الحكومة العراقية بضم جبل سنجار كله عند النظر بقضية الحدود العراقية السورية، لذا أجرى استفتاء عام ١٩٣٢حول الموضوع وكانت النتيجة لصالح العراق ،حيث ضم جبل سنجار الى العراق في ٥ آب عام ،١٩٣٣ ، وبهذا أصبحت حدودها مع البادية الغربية تبدأ عند نقطة تبعد ١٠ كم شرقي قرية البوكمال السورية في المنطقة التي يقطع بها نهر الفرات الحدود العراقية السورية ليستمر خط الحدود فيقطع طريق (بغداد –حلب) ثم يقطع خط انابيب النفط التي تتجه نحو طرابلس ويستمر هذا الخط حتى يصل إلى منطقة (التنف) التي تمثل نقطة التقائه مع الحدود العرقية الأردنية. ويؤثر هذا الموقع في اهمية البادية الغربية العراقية فسوريا لها اطلالة بحرية على البحر المتوسط التي من الممكن ان يستفيد العراق منها مستقبلاً .

وقد تميزت العلاقات العراقية السورية قبل عام ٢٠٠٣ م بالتوتر نتيجة لقضايا كثيرة ، ابرزها العداء الشخصي بين حكام النظامين العراقي والسوري ، وموقف الحكومة السورية من الحرب العراقية – الإيرانية وغيرها . اما بعد دخول الاحتلال الاجنبي للعراق بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وإسقاط نظامه السياسي في ٤/٩ / ٢٠٠٣ فقد مثلت منطقة البادية الغربية أهمية بالغة في مجاورتها لسوريا خاصة أن العلاقات العراقية السورية قد دخلت مرحلة جديدة تمثلت بمعارضة الحكومة السورية للوضع الجديد في العراق ، واتهام بغداد لدمشق بتحريك العنف داخل العراق من خلال السماح بعبور المسلحين اليه عبر حدودها مع البادية الغربية.

٢ – ٢– موقع البادية الغربية بالنسبة للاردن

ثُبِتت الحدود بين العراق والأردن باتفاقية نسيان عام ١٩٢٨ من قبل الحكومة البريطانية ، ولقد جرى تعديل اخير لخط الحدود عام ١٩٨٠ . وتقع الأردن غرب البادية الشمالية وبحدود يبلغ طولها ١٨١ كم وهي الأصغر بين البلدين مقارنة بحدودهما مع البلدان الأخرى، اذ تبدأ الحدود الفاصلة بين العراق والاردن من نقطة التقائها بالحدود العراقية السورية في شمالها وتستمر حتى التقائها بالحدود العراقية السعودية جنوبا في جبل عنزة عند المثلث العراقي السعودي الأردني .

وفي اثناء الحرب العراقية الايرانية افادت الدولتين من تجاورهم الجغرافي ، اذ كانت الأردن المنفذ الوحيد للعراق فكانت بمثابة الظهير الاستراتيجي للعراق فادى ذلك الى انتعاش الاقتصاد الأردني وتطوره، فضلا عن المساعدات التي قدمتها بغداد لعمان. وبذلك اكتسبت الحدود العراقية الأردنية أهميتها من جيوستراتيجية موقع الاخير (الاردن) واتصاله بالبحر الأحمر عن طريق خليج العقبة الذي يعد منفذاً لتجارة العراق الخارجية ، فضلاً عن مجاورتها (لأسرائيل) خاصة بعد معاهدة السلام وانعكاسات ذلك على الامن الوطني العراقي .

٢ – ٣– موقع البادية الغربية بالنسبة للسعودية

تقع المملكة العربية السعودية إلى الجنوب والجنوب الغربي من العراق وتشترك في حدودها مع البادية الغربية التي يبلغ طولها ٨١٢ كم ،وتم تحديد خط الحدود بين العراق والسعودية استنادا الى معاهده المحمرة وبروتوكولات العقير التي جرت عام ١٩٢٢ بين المندوب السامي البريطاني والملك عبد العزيز ال سعود ، وقد نصت المعاهدة على وجود منطقة حياد بين البلدين تبلغ مساحتها ٧٠٠ كم٢ تم تقسيمها لاحقا ويمتد خط الحدود بشكل منكسر في البادية اذ يبدأ من ملتقى وادي العوجة بوادي الباطن في الحدود العراقية الكويتية، وبعد ان يرسم المنطقة المحايدة بشكل (معين) ثم يمر بالقرب من بئر مكر النعام ومن ثم يمر بقرية جديدة عرعر بعد ان يقطع طريق الحج الحديث (طريق كربلاء – عين التمر – النخيب – ثم يدخل الأرضي السعودية باتجاه مكة المكرمة) شمالا وصولا الى جبل عنزة عند الحدود العراقية الاردنية.

ولقد تميزت المرحلة التي أعقبت اتفاقية العقير بتوتر العلاقات العراقية السعودية الا أن العراق ابدى رغبته في تعزيز العلاقة مع دول الخليج ومنها السعودية والتعاون معها واحترام سياستها وتم تسوية مشاكل الحدود بينهما ، واستمرت العلاقة جيدة حتى تأزمت العلاقة بين البلدين بينهما بعد دخول القوات العراقية إلى الكويت .

تكمن أهمية حدود البادية الغربية مع المملكة العربية السعودية في وزن المملكة الجيوستراتيجي وما تشكله منطقة الجزيرة العربية التي تقع فيها من أهمية بالغة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيث تمتلك هذه المنطقة اعلى نسب احتياطي النفط الخام .

٢ – ٤– موقع البادية الغربية بالنسبة للكويت

تقع الكويت إلى الجنوب من البادية الغربية ولها حدود مشتركة مع العراق ، تمخض تثبيت الحدود العراقية الكويتية عن الحرب العالمية الاولى بموجب اتفاقية وفي عام ١٨٩٩ عقدت بريطانيا اتفاقية سرية مع شيخ الكويت، تلتها اتفاقية اخرى في تموز عام ١٩١٣ والتي منحت الكويت بموجبها حكماً ذاتياً تحت إطار الدولة العثمانية،ويعد هذا الاتفاق اول اتفاق علني يخص الكويت حيث جرى بموجبه تحديد الحدود بين الكويت وممتلكات الدولة العثمانية في العراق،وقد تنصت المادة السادسة منها على (يمارس شيخ الكويت اعمال قائمقام تابع لحاكم البصرة ويعين من السلطان العثماني) وهذه المادة تعد اشارة صريحة الى تبعية الكويت لولاية البصرة اداريا. ولقد تطورت العلاقات العراقية الكويتية في العقود الماضية كانت ذروتها احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ . اذ شكلت ألأمم المتحدة لجنة لترسيم الحدود بين البلدين اذ قامت اللجنة بتحريك خط الحدود ٦٠٠م ولمسافة٢٠٠كم باتجاه الأراضي العراقية وبذلك فقد حصلت الكويت

على ١٢٠كم٢ وخمسة آبار نفطية وأجزاء من ميناء أم قصر . إن موقع البادية الغربية المجاور للكويت يعطيها أهمية خاصة نظرا لأهمية موقع الكويت الذي يشكل عمقاً استراتيجياً للعراق في منطقة الخليج العربي .

١ – ٣- الموقع الاستراتيجي :

يقصد به الموقع الجغرافي الذي يحتل أهمية ومكانة سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو جميعها معاً على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، ويعد الاستخدام العلمي للموقع بما يتيح للقوى المسيطرة عليه التمتع بمميزات سياسية واقتصادية وعسكرية في وقت السلم والحرب. وتختلف هذه الاهمية من وقت إلى آخر، أي أن الأهمية الإستراتيجية للمكان تتغير في ضوء المعطيات السياسية والتقدم التكنولوجي ولاسيما في مجال النقل والاتصالات ولا تبقى ثابتة ، ويسهم الموقع الاستراتيجي في تعزيز قوة الدولة، ففي اوقات السلم فأنه يؤدي الى تقوية اقتصادها وعلاقاتها الداخلية والخارجية، ومن ثم تنشيط التفاعل الحضاري والفكري لشعبها مع الشعوب الاخرى في حين يترتب من السيطرة عليه تقرير مصيرها في اوقات الحرب.

يتضح مما سبق ان بادية العراق الغربية تشكل منطقة ضعف استراتيجي في البنية المكانية للعراق فهي تعاني من التخلل السكاني والعمراني والاقتصادي لاسيما في ظل الإمكانيات التي تزخر بها ،مما تنعكس هذا الضعف بآثاره السلبية على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والعسكرية في البادية الغربية وعلى العراق ككل وعليه فانه من الضروري ايجاد السبل الكفيلة لاستثمار الإمكانيات الطبيعية المتوافرة فيها ورسم السياسات التنموية التي تؤدي الى اقامة المستقرات البشرية فيها وتنمية اقتصاد المنطقة بما يساهم في قوة الدولة العراقية ووزنها الجيوسياسي.

ثانيا- البنية الجيولوجية :

تساعد البنية الجيولوجية بوصفها العنصر الأساس في تركيب اي مظهر جغرافي وتفسير العلاقات المكانية لكثير من الظواهر الطبيعية كأشكال السطح والموارد المعدنية الفلزية واللافلزية والمياه الجوفية وغيرها ،ومايهم الجغرافي السياسي من دراسة البنية الجيولوجية هو العلاقة بين هذه البنية والظواهر ذوات الصلة بقوة الدولة مثل المعادن والموارد الطبيعية والمياه الجوفية. وبذلك فان التركيب الجيولوجي للمنطقة ذو تأثيرٍ سياسيٍ واضحٍ بسبب كون:

١:- الموارد الموجودة في أراضي الدولة ترتبط بتراكيبها الجيولوجية بصورة مباشرة. ومما لا شك فيه أن قدرة الدولة على اداء إقتصادها تتوقف إلى حد كبير على ما تمتلكه من موارد، وامكانية تحويلها إلى طاقة اقتصادية فعالة تسهم في سد حاجات السكان مما يساعد على استقرار الدولة.

٢:- التركيب الجيولوجي يحدد تضاريس سطح الدولة، وما يرتبط بها من أنواع النشاط البشري. لذلك تدخل دراسة الخريطة الجيولوجية في صميم موضوع الجغرافيا السياسية.

اثرت مجموعة من العوامل في الوضع الجيولوجي لمنطقة الدراسة التي تشغل قسما كبيرا من العراق يمكن حصر هذه العوامل بالاتي :

- وجود هضبة شبه جزيرة العرب وهي كتلة صلبة تشكل جزءا من القارة القديمة (جندوانا لاند) قاومت الحركات الارضية وعليه كانت سببا في تكوين السلاسل الجبلية في المناطق المجاورة .
- تأثرت منطقة الدراسة بتكرار عملية غمرها بمياه بحر تثس Tethys في بعض الاوقات وانسحابها عنها في فترات اخرى . حتى وصلت هذه المياه الى الاراضي تقع عليها الاردن خلال الزمن الجيولوجي الثالث .

يرجع التكوين الجيولوجي للبادية الغربية إلى عصور جيولوجية متباينة وذلك لتعرضها للغمر بمياه البحر تارة وانسحابه عنها تارة أخرى،وقد غطتها الصخور التي ترجع في تكوينها إلى عصور جيولوجية مختلفة .وقد انكشف بعض هذه التكوينات القديمة لتأثره بعمليتي التعرية والتحات غير ان البعض منها ما زال مغطى بالرواسب الحديثة، ومن أشهر صخور البادية الغربية الحجر الرملي والطفل ، أما صخور البادية الجنوبية فأكثرها من حجر الكلس والدولومايت والصوان وحصى كثيرة تكونت من تفتت أحجار الكوارتز.

اكتسبت البادية الغربية من العراق اهمية جيوستراتيجية كبيرة من خلال تباين بنيتها الجيولوجية الذي ادت الى تنوع الثروات المعدنية ،ويمكن من خلاله التعرف على مكامن المياه الجوفية التي تمثل اهم الموارد المائية بالمنطقة وتشغل أهمية بالغة في أي مشروع تنموي بسبب طبيعتها الصحراوية ، اذ ان ندرة المياه السطحية فيها تعطي الأولوية للمياه الجوفية في اي إستراتجية تنموية في المنطقة فضلاً عن تأثير البنية الجيولوجية في تباين أشكال السطح وعلاقته بالانشطة البشرية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة .

ثالثا : السطح:

يعد السطح من ابرز العوامل الطبيعية التي يدرسها الجغرافي السياسي عند تقييمه لقوة الدولة، وتتباين اشكال السطح بين المرتفعات والهضاب والسهول ، ولكل هذه الاشكال الارضية اثره على قوة الدولة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

وقد تؤثر التضاريس في هذا الجانب بصورة سلبية أو ايجابية بشكل مباشر أو غير مباشر وما ان يقل تأثير التضاريس في جانب حتى يقوى تأثيرها في جوانب أخرى . فإما التأثير الايجابي فأن الأراضي المنبسطة تساعد على تنمية النشاط الاقتصادي الزراعي والصناعي والتعديني ، اذ تساعد الأراضي المنبسطة على سهولة الحركة والاتصال بين مناطق الدولة المختلفة مما يعزز التقارب الثقافي بين

مواطنيها، ويظهر التأثير السلبي للسهول من الناحية العسكرية اذ تعد من المناطق التي يصعب الدفاع عنها لقلة وجود الحواجز الطبيعية فيها عكس المناطق الجبلية التي تعطي امكانية دفاعية للقوات التي تتمركز فيها. وفي الوقت نفسه تكون ذات آثار سلبية في النقل المواصلات والانصهار السكاني بين مواطني الدولة.

عموما ينحدر سطح المنطقة من الغرب والجنوب الغربي باتجاه الشرق والشمال الشرقي أي باتجاه السهل الرسوبي ووادي الفرات حيث تظهر عليه بعض التلال الصغيرة وعدد كبير من الوديان ، وتقسم البادية الغربية جيمورفياً على خمسة أقسام رئيسة ، خريطة (٢) .

١. منطقة الوديان العليا:-

تقع في شرق (منطقة الحماد) في أقصى الطرف الغربي من حوض الفرات وتنحصر بين خطي كنتور (٤٠٠) م شرقاً و(٩٠٠) متر غرباً بين الحدود السورية في الشمال ووادي الخر من الجنوب. وأطلقت تسمية الوديان عليها لكثرة أوديتها ذات التصريف الشجري ومن أشهرها وادي حوران الذي يبلغ طوله (٤٨٠) كم والذي يبدأ من جبل عنزة عند الحدود العراقية السعودية ويأخذ اتجاها شمالياً شرقياً وتصب فيه وديان عديدة وينتهي بنهر الفرات إلى الشمال من خان البغدادي، ومن الأودية الأخرى وادي الخزيمي، الغدف، الأبيض، عمج ويغطي سطحها صخور الكلس المسامية وبعض الرمال الخشنة والحصى.

٢- منطقة الحماد:

تطلق على المساحات الصحراوية الحجرية، التي تتكون غالباً من الصخور الطبقية على هيئة هضاب شاسعة الانتشار، وتتميز الصحاري الحجرية بأن سطحها من الاساس الصخري الذي لا تغطيه رواسب مفتتة إلا نادرا نتيجة التذرية الدائمة بالرياح . وتتمثل هذه المنطقة بالجزء الغربي من منطقة الدراسة بمحاذاة الحدود السورية والأردنية والسعودية وهي عبارة عن سهل منبسط ينحدر نحو الشمال والشمال الشرقي، ويبلغ أعلى ارتفاع لهذا السهل (٩١٥)م في جبل عنزه عند ملتقى الحدود العراقية السعودية – الأردنية وأهم الوديان وادي ولج الذي يصرف مياهه باتجاه الشمال والشمال الشرقي ويتصف باستواء سطحه ويتكون من صخور الكلس.

٣ - منطقة الحجارة:-

سميت بهذا الاسم لكثرة الصخور والحجارة ذات الحافات الحادة وذلك بفعل عملية انجراف التربة بوساطة الرياح والمياه الجارية إذ بقيت الصخور ظاهرة للعيان وتحدها من الشمال منطقة الوديان ومن الشرق خط الكنتور (٣٠٠) متر ومن الجنوب والغرب الحدود العراقية السعودية، وتكثر فيها المنخفضات ومن أوسعها

منخفض السلمان الذي يشغل مساحة مقدارها (٣٥٠) كم٢، ويغطى المنطقة أحجار الكلس والدولومايت والصوان.

٤ – منطقة الدبدبة:-

تقع أقصى جنوب البادية الغربية قرب الحدود العراقية الكويتية وتتميز بانحدارها نحو الشرق وتنحصر هذه المنطقة بين خطي كنتور (٢٥-٧٥) متر، وهي منطقة منبسطة يغطي سطحها الحصى وأحجار الكوارتز والرمال التي جلبتها الرياح وتخترقها وديان عرضية تتصرف مياهها إلى المستنقعات المجاورة لنهر الفرات كما تنتشر في هذه المنطقة الكثبان الرملية التي يتغير شكلها وارتفاعها من وقت لأخر.

٥ – منطقة الحافات المتقطعة:

تقع شرق منطقتي الحجارة والدبدبة في الجنوب وسميت بهذا الاسم نظرا لتقطعها بوساطة الوديان العميقة العديدة التي تنحدر فوق حافات الهضبة متجهة نحو نهر الفرات ، و تكون هذه الوديان قصيرة وضحلة في الجزء الجنوبي بسبب قلة الأمطار وقلة انحدار الأرض في حين يكون العكس في الجزء الشمالي والعوامل الطبيعية هي التي ساعدت على رفع حافات الهضبة المجاورة لنهر الفرات وهبوط غيرها من الاماكن مكونة بذلك منخفضات طبيعية مثل منخفض الحبانية ومنخفض أبي الدبس.

يتضح مما سبق إن لأشكال السطح في البادية الغربية العراقية صفات ايجابية واخرى سلبية ، فالصفات السلبية تتمثل بقلة انحدار سطح الهضبة واتساعها وهي ذات ظروف صحراوية وتعاني من التخلخل السكاني وبذلك فهي لا تؤمّن الستر الطبيعي من الناحية العسكرية. وقد تعرقل بعض أشكال السطح مد شبكة الطرق والنقل التي تربط المنطقة مع بقيه انحاء العراق وتربط بعضها مع بعض . فضلا عن قلة المياه السطحية في المنطقة وأثاره السلبية على الانشطة الاقتصادية بشكل عام والنشاط الزراعي بشكل خاص . وتتمثل صفاتها الايجابية بانبساط سطحها الذي يساعد على سهولة مد شبكة الطرق والنقل التي يكون لها اثر كبير في استثمار الموارد الطبيعية وما يشكل ذلك من أهمية للتنمية الاقتصادية في المنطقة.

رابعا : المناخ

يؤدي المناخ دورا مهما في تحديد الاقليم السياسي، اذ يعد من العوامل الطبيعية التي تؤثر في قوته في المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، فالظروف المناخية تتصل اتصالا وثيقا بالظروف الطبيعية وبالغلات الزراعية التي تؤثر في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لذلك الاقليم ، وينعكس تنوع المناخ على تنوع الانتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، فضلا عن النشاط الغابي والرعوي . الامر الذي يساعد على الوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي او قربها منه، وللظروف المناخية أهمية كبيرة من الناحية

العسكرية فهي تؤثر إلى حد كبير في وضع الخطط السوقية وإدارة الحركات التعبوية والإدارية في أثناء الحرب. وتمتاز البادية الغربية بسيادة الظروف الصحراوية التي تتمثل بالجفاف الشديد وارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي وارتفاع درجة الحرارة صيفاً وانخفاضها الشديد شتاءاً و سماءها خالية من الغيوم وانخفاض الرطوبة وتذبذب كمية الأمطار وتباينها من سنة إلى أخرى وعليه سوف نتناول ثلاث عناصر مناخية رئيسة هي (درجة الحرارة والرياح والأمطار) لغرض بيان الظروف المناخية في البادية الغربية على قدر علاقتها بأهمية المنطقة:-

١- درجة الحرارة :-

تتميز درجات الحرارة في البادية الغربية بوجود فصلين رئيسين هما فصل حار يمتد من بداية شهر نيسان حتى نهاية شهر تشرين الأول وفصل بارد اقصر من الاول بشهرين يمتد من بداية تشرين الثاني وحتى نهاية شهر آذار. ويتبين من ملاحظة الجدول (١) الذي يبين معدل درجات الحرارة لمحطات منطقة الدراسة ان المدى الحراري الشهري والسنوي كبير جدا مما أضفى على المنطقة صفة المناخ الصحراوي الجاف .

جدول رقم (١) المعدل الشهري والسنوي لدرجات الحرارة (مْ) في محطات الدراسة للمدة (١٩٩٠-٢٠١٩)

الشهر / المحطة	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	آيلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المعدل السنوي
الرطبة	٨.١	٩.٩	١٣.٨	١٩.٩	٢٥.٤	٢٩.٧	٣٢.٤	٤٠.٦	٢٨.٤	٢٢.٦	١٤.٩	١٠.٤	٢١.٣
النخيب	10.3	13.3	19.1	24.6	30.1	35.1	37.5	37.1	33.7	26.2	18.5	10.8	24.7
الرمادي	٩.٥	١١.٥	١٦.٢	٢٢.٣	٢٧.٨	٣٢.١	٣٤.٦	٣٣.٦	٢٩.٥	٢٤.٣	١٦	١٠.٩	٢١.٥
السماوة	١١.٤	١٤	١٩	٢٥	٣١.٩	٣٥.٦	٣٧.١	٣٦.٩	٣٣.١	٢٧	١٨.٣	١٣.٥	٢٥.٢
حديثة	٨.٥	١١.١	١٥.١	٢١.٩	٢٧.٧	٣١.١	٣٢.٩	٣٤.٩	٣٠.٥	٢٣.٦	١٥.٤	٩.٧	٢٢
النجف	١١,٠	١٣,٩	١٨,٨	٢٤,٨	٣١,٢	٣٥,٧	٣٨,٠	٣٧,٥	٣٢,٨	٢٦,٩	١٧,٩	١٢,٧	٢٥,١

المصدر: - جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ بغداد، بيانات غير منشورة ،٢٠٢٠

٢ - الأمطار:-

تعد الأمطار من أهم العناصر التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للسكان كما تؤثر الأمطار في التخطيط لإدارة الموارد المائية خاصة في عمليات التنمية الزراعية اذ ان إقامة مشاريع السيطرة والخزن واتباع أساليب وطرائق الري المناسبة كلها تحدد على وفق خصائص الأمطار الساقطة. ومن ملاحظة الجدول (٢) الذي يبين المعدلات الشهرية لسقوط الأمطار يتبين أن

السمة الرئيسة التي تميز أمطار البادية الغربية هي التذبذب من سنة إلى أخرى تتصف الأمطار في عموم البادية الغربية بقلتها وسقوطها على شكل زخات ولمدة قصيرة من الزمن ، حيث لا تتجاوز أيام سقوط المطر في جميع أيام السنة عن ٥٧يوما . وتتناقص كمية الأمطار في المنطقة كلما اتجهنا جنوبا اذ تسجل المحطات الشمالية اعلى نسبة من كميات الأمطار .

جدول رقم (٢) المعدل الشهري والمجموع السنوي للامطار (ملم) في محطات الدراسة للمدة (١٩٩٠-٢٠١٩)

الشهر / المحطة	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المجموع السنوي
الرطبة	١٥.٤	٢٤.٥	١٥	١١.٦	٤.٧	٠.٠١٨	٠.١	٠.١	٠.٦	١٥.٢	١٦.٩	١٢.٨	١١٦.٩
النخيب	9.0	9.0	12.3	10.8	2.4	0.0	0.0	0.0	0.1	4.3	12.7	10.2	70.8
الرمادي	١٦.٣	١٤.٦	١٣.٤	١١.٥	٦.٤	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٦.٣	١٨.٧	٢٠.٥	٩.٨	١١٧.٥
السماوة	٢٤	١٤.٨	١٥.٩	١٢.١	٥.٦	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٣	٦.٦	٢٠.٤	١٦.١	١١٥.٩
حديثة	٢٤	١٨.٩	١٧.٢	١١.٩	٤.٣	٠.١	٠.٠	٠.٠	٠.٢	٤.٩	١٩.٢	١٦.١	١١٦.٨
النجف	١٦,٥	١٠,٩	٨,٤	١٣,٩	٣,٥	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٦,٣	١٧,٦	١٢,٥	٨٩,٦

المصدر: - جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ بغداد، بيانات غير منشورة ،٢٠٢٠

٣ - الرياح :

تهب على منطقة الدراسة رياح شمالية غربية شانها في ذلك شأن بقية أنحاء العراق اذ تتصف هذه الرياح بانخفاض درجة حرارتها النسبي وجفافها ويقلل هبوبها من درجات الحرارة صيفا وتهب على منطقة الدراسة رياح شمالية شرقية من هضبة الاناضول وشرق اسيا ويكون هبوبها محدودا لايتجاوز ٢٠ يوماً خلال السنة ويكون تأثيرها كبيرا في موسم التزهير بسبب هبوبها من مناطق باردة .

يمكن القول إن عناصر المناخ وخاصة ارتفاع درجة الحرارة وقلة الأمطار قد أثرت بشكل واضح على النشاط البشري في البادية الغربية بشكل عام وعلى النشاط الاقتصادي بشكل خاص فانعدام الزراعة المطرية بسبب قلة الأمطار التي لا تكفي لنمو المحاصيل قد حرم المنطقة من مساحات واسعة صالحة للإنتاج الزراعي وقد ترتب على ذلك انخفاض في الكثافة السكانية التي أثرت هي الأخرى في استغلال الثروات الطبيعية في البادية الغربية التي يمكن أن تسهم في تطوير الاقتصاد العراقي بما ينعكس إيجابياً على قوة الدولة.

خامسا : التربة :

تمثل التربة الطبقة السطحية المفتتة من القشرة الأرضية التي تكونت نتيجة تحلل الصخور وتفتتها او نتيجة لتحلل المواد العضوية او بسبب الاثنين معاً والتي تنمو المزروعات فيها، وتعتبر التربة من الناحية الجيولوجية نواتج تحلل الصخور والمعادن بفعل عمليات التعرية والتجوية على مرور الزمن. وتختلف التربة في صفاتها وخصائصها الطبيعية والكيميائية من منطقة إلى اخرى بحسب العوامل التي أدت إلى تكوينها كالصخور الأصلية والمواد العضوية والمناخ والتضاريس والزمن فضلا عن الإنسان. وبذلك فان التربة جسم طبيعي دائم التغير سواء في الخصائص الكيمائية او الفيزيائية. وتعد الخصائص الفيزيائية للتربة هي الأهم في تقدير قيمتها بوصفها اهم العوامل الطبيعية المؤثرة في قوة الدولة ، فهي عامل مهم من عوامل اقتصاد الدولة والأساس لتحقيق الأمن الغذائي الذي يشكل جزءا من الأمن القومي للدولة خاصة في المناطق الصحراوية التي تقل فيها المياه وترتفع درجات الحرارة فإذا كانت نفاذية التربة عالية فهذا يعني ضياع كميات كبيرة من المياه القليلة أصلا في تلك المناطق وكذلك يؤثر عمق التربة فكلما كانت التربة عميقة كان ذلك أفضل من الناحية الزراعية كما يؤثر وجود الكثبان الرملية فيها اذ ان كثرة انتشارها يشكل خطراً على التربة والمحاصيل الزراعية. يعد توفر المحاصيل الزراعية الغذائية والصناعية وتحقيق اكبر قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي من اولى المسؤوليات التي تقع على عاتق الدولة أمام شعبها سواء كان في أوقات السلم والحرب .

يعد توفر التربة الجيدة مع توافر العناصر الأخرى من العوامل المهمة لقيام النشاط الزراعي الذي يعد من الركائز الاساسية للاقتصاد القوي الذي يؤثر بدوره في قوة الدولة السياسية ووزنها الدولي. وتصنف التربة في البادية الغربية على خمسة أقسام رئيسة. لاحظ الخريطة (٣).

١. التربة الصحراوية الرملية الكلسية : تسود في منطقة الحمادة ويتصف هذا النوع من الترب بأرتفاع محتواها من كاربونات الكالسيوم والمغيسيوم الامر الذي جعل منها بيئة ملائمة لحدوث عملية الحت لان ارتفاع نسب هذه العناصر في التربة يؤدي الى زيادة قابلية التربة للتجوية . وتمتاز بقلة سمكها.

٢.التربة الصحراوية الرملية الحصوية:

تتمثل في منطقة الوديان العليا والجزء الجنوبي من منطقة الدبدبة ، يكون لونها رماديا فاتحا او بنيا فاتحا وتمتاز بان محتواها من المواد العضوية قليل جدا لكنها غنية بالمواد الكلسية . ويشكل الحصى والرمل مكوناتها الرئيسية نتيجة عملية التذرية Deflation التي تقوم بها الرياح . اما سمكها فيتراوح ما بين ١٠سم في منطقة الوديان و٢٥ سم في منطقة الدبدبة.

٣. التربة الصحراوية الرملية الحجرية :

تمتد هذه التربة بشكل شريط طولي يبدأ من المنطقة المحصورة بين هيت وعنة وتنتهي امتداداته الجنوبية عند منطقة السلمان وشبجة . ويغلب على تكوينها الرمل والحجارة لا يتجاوز سمكها في المعدل ١٠سم .

٤. التربة الصحراوية الرملية الجبسية المختلطة :

تتمثل في معظم منطقة الوديان السفلى ، وهي شبيهة بنوع التربة الصحراوية الرملية الحجرية لكنها تختلف عنها من حيث السمك حيث يتراوح سمكها بين ٢٠-٢٥سم.

الخريطة(١)

اقسام التربة في البادية الغربية

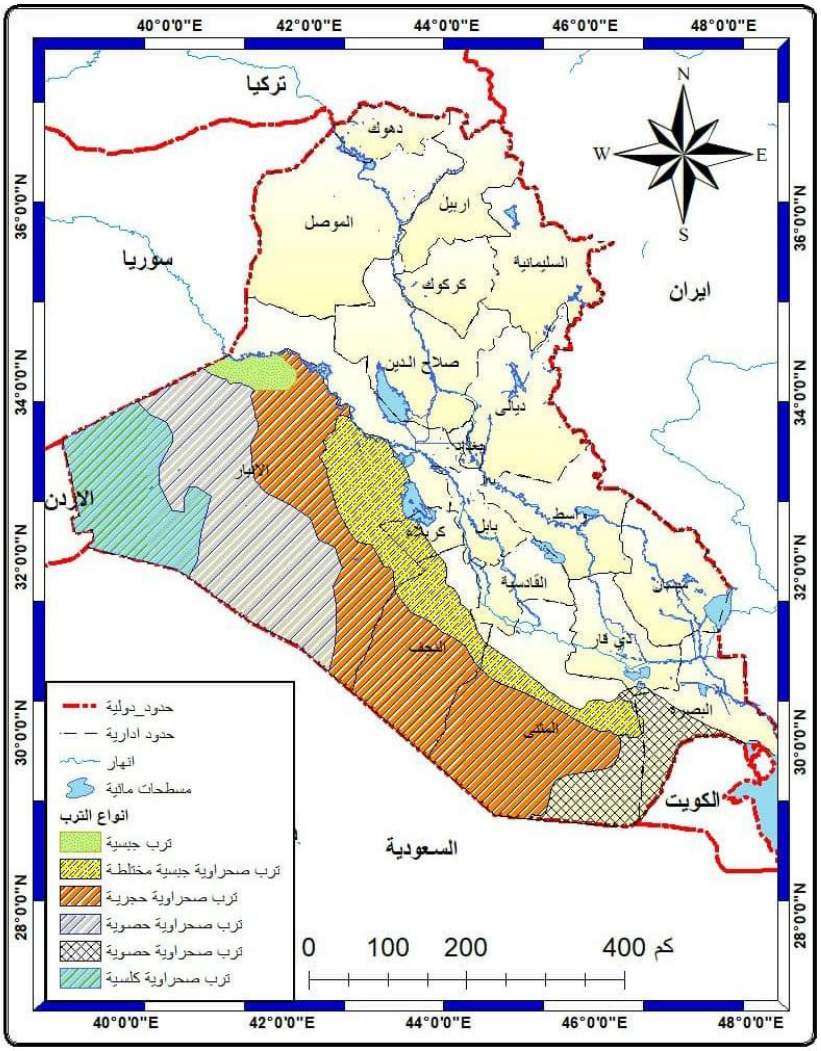

المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الطبيعية، مقياس الرسم ١٠٠٠٠٠٠،بغداد ،١٩٩٧.

٥ – الترب الرسوبية

تشغل هذه المجموعة من الترب مساحات صغيرة من الهضبة الصحراوية الغربية في العراق (غرب الفرات) مقارنة بمجوعة الترب السابقة وتتمثل بأشرطة ضيقة بموازاة نهر الفرات كما يوجد نوع من الترب الرسوبية في وديان البادية الغربية يغلب على تكوينها الكلس المختلط مع الرواسب الطينية والرملية ، ويتراوح سمك هذه التربة بين ١٠–٢٠قدم.

يتضح مما سبق أن مساحات كبيرة من التربة في منطقة الدراسة تمتاز بقلة قابليتها الإنتاجية وذلك بسبب قلة سمكها الذي لا يساعد على نمو المحاصيل أو بسبب نفاذيتها العالية وكذلك قلة المواد العضوية فيها وارتفاع نسبة الاملاح ، وعلى الرغم من ذلك يمكن استغلال مساحات كبيرة من التربة في منطقة الدراسة باستخدام تقنيات الري الحديثة لتقليل نسبة الضائعات المائية مما يساعد في دعم النشاط الزراعي الذي سيشجع على استقرار السكان في المنطقة مما تنعكس اثاره ايجابيا على التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي في الدولة .

سادسا : الموارد المائية

تؤدي المياه دوراً أساسيا في استمرار حياة الإنسان ، فقد جاء في قوله تعالى ((وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون)). اذ ان موضوع توفر المياه وحسن استغلالها بصورة واضحة ينعكس على قوة الدولة لكون هذه الموارد تشكل أهم عناصر الأمن القومي للدولة وركيزة أساسية للأمن الغذائي فيها ،اذ تعد المياه من المرتكزات الاساسية للأمن القومي في اى بلد في العالم، وخاصة في الأقاليم الجافة وشبه الجافة التي تعتمد على مصادر شحيحة للمياه، وعادة تكون من خارج الحدود الدولية كما هو الحال بالنسبة للعراق.

لذلك نجد السكان في المناطق الصحراوية ومنها منطقة الدراسة يتركزون حول الواحات والعيون المائية والآبار الارتوازية وينعدم وجود السكان فيما عدا ذلك . ويمكن تقسيم الموارد المائية في منطقة الدراسة بحسب الاهمية على :

أ – المياه الجوفية :–

هي احد الموارد المائية المهمة ولا سيما في المناطق الجافة والشبه الجافة لأنها تعوض الى حد ما النقص الحاصل في الموارد المائية الاخرى ، وهي المياه التي توجد داخل الشقوق ومسامات الصخور التي تؤلف الغلاف الصخري دون مستوى سطح اليابسة وتسمى (المياه الأرضية) أو المياه تحت الأرضية وتغلب عليها تسمية المياه الباطنية أو المياه الجوفية، وهي المياه الموجودة تحت سطح الارض المخزونة في مسام الصخور المختلفة.وأن مصدر هذه المياه التغذية القديمة التي حصلت أثناء الفترات المطيرة في

عصر البليوستوسين والتغذية المستمرة من نفاذ مياه الامطار الساقطة وبعض مياه الانهار الكبيرة مثل نهري دجلة والفرات عبر مسامات الصخور.

تعد المياه الجوفية ذات أهمية كبيرة لاقتصاد المنطقة فهي تستخدم في الانشطة البشرية المختلفة كالزراعية والصناعية والتعدينية والسياحية والشرب والأغراض المنزلية الاخرى . وتمتاز المياه الجوفية في منطقة الدراسة بعمقها الذي يتراوح بين (٨٠-٣٥٠ م) الخريطة(٤) ويقل عمقها في بعض المناطق، وذلك بسبب قلة امطارها مع وجود طبقات صخرية صلبة غير منفذة للمياه باستثناء المناطق الكلسية. ويقدر إنتاج البئر الواحد فيها مابين (٨٦٣٠,٧-١٢٢٢,٧) لتر / دقيقة . كما ان نوعية المياه الجوفية في البادية الشمالية تكون أفضل من نوعية المياه الجوفية في البادية الجنوبية غير ان صخورها (البادية الجنوبية) تكون اكثر قابلية لخزن المياه وذلك بسبب تكويناتها الرملية والكلسية والحصوية عالية النفاذية ، ويلاحظ وجود العديد من العيون المائية التي توازي نهر الفرات في امتدادها .

ويمكن تقسيم المياه الجوفية في منطقة الدراسة بحسب غزارتها الى، الخريطة(٥):

١ - منطقة المياه الجوفية عالية الغزارة :

وتتمثل بالمنطقة الممتدة بين كبيسة والرطبة وتتباين مناسيبها من المياه الجوفية بين مستوى سطح الارض و٣٠متر عمقاً على طول امتداد خط العيون بين كبيسة والرطبة ونحو ٣٠٠ متر عمقا على طول الطريق الصحراوي بين كربلاء والنجف ، ويوجد عدد العيون والآبار في هذا الإقليم على شكل ارتوازي او شبه ارتوازي كما في عيون الشتاتة والكبيسة وتكون مياه هذا الإقليم صالحة عموما للإنتاج الزراعي وإرواء الحيوانات والشرب .

الخريطة (٢)

أعماق المياه الجوفية في منطقة الدراسة

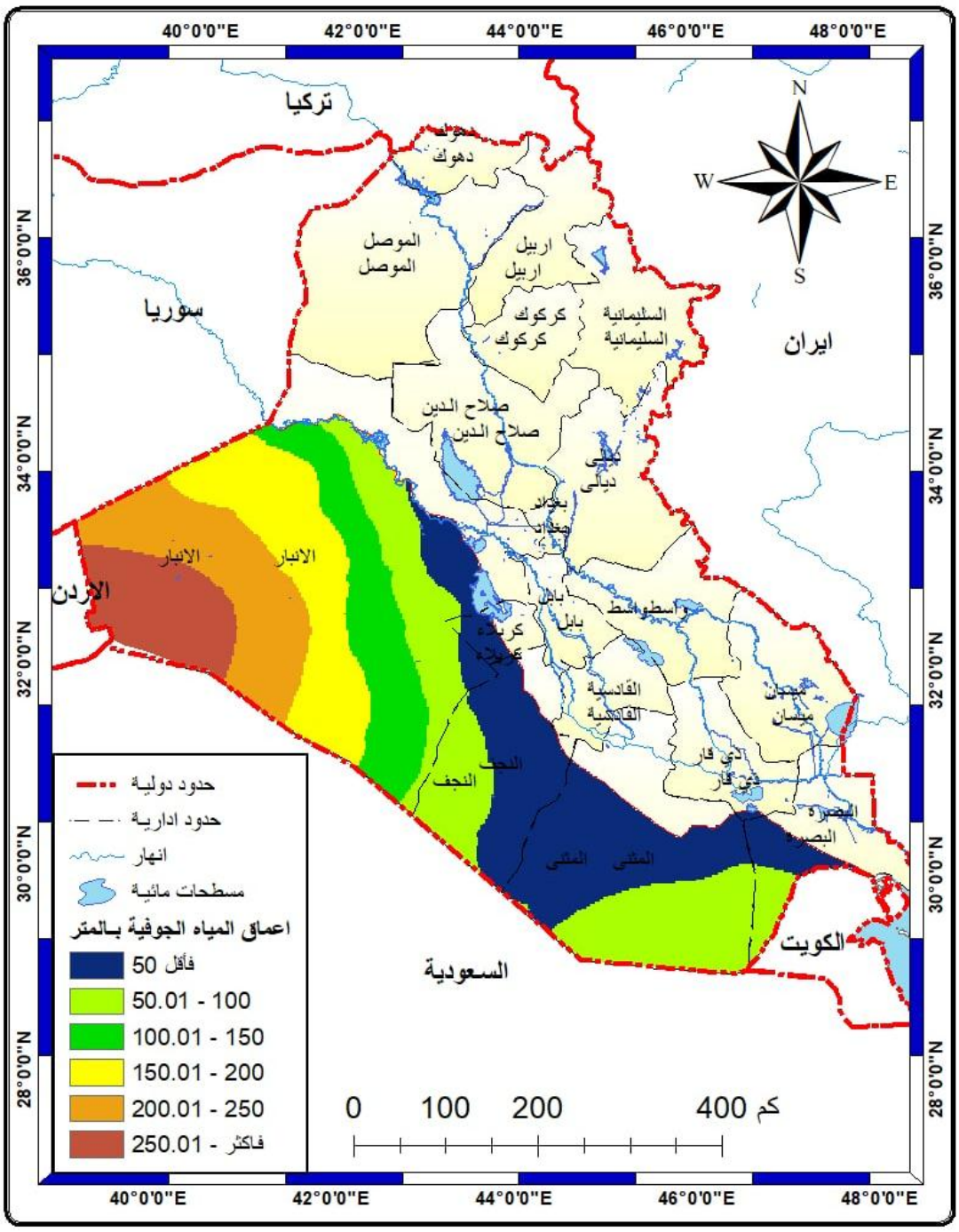

المصدر: بالاعتماد على خريطة العراق الطبيعية، مقياس الرسم ١٠٠٠٠٠٠٠ ،بغداد ،١٩٩٧.

الخريطة(٣)

اقاليم غزارة المياه الجوفية في منطقة الدراسة

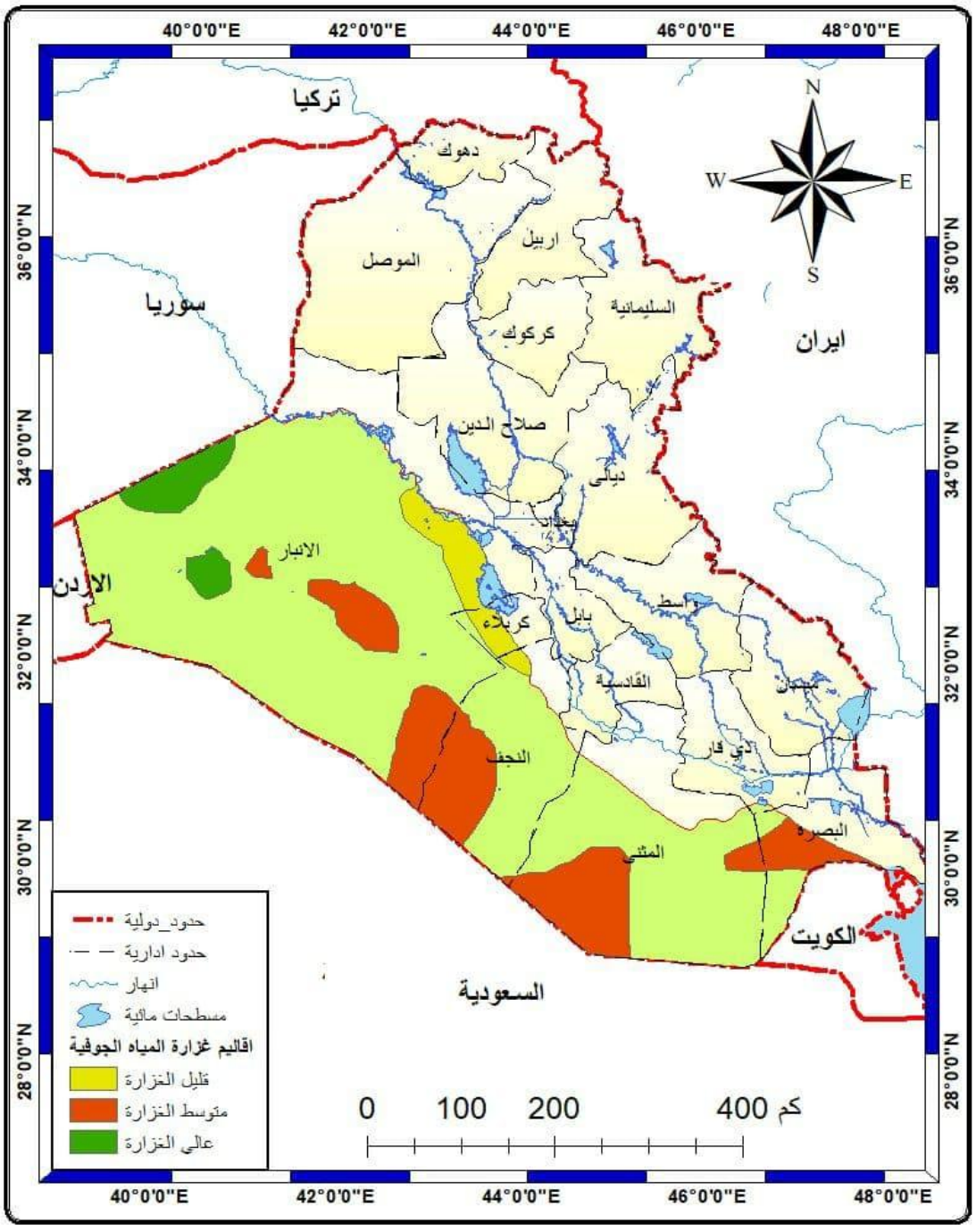

المصدر: بالاعتماد على خريطة العراق الطبيعية، مقياس الرسم ١٠٠٠٠٠٠٠ ،بغداد ،١٩٩٧.

٢-.منطقة المياه الجوفية متوسطة الغزارة .

تتمثل بخمسة مناطق وكما موضح في جدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) مواقع وخصائص المياه الجوفية المتوسطة الغزارة في منطقة الدراسة

ت	المنطقة	الانتاج الكلي لتر/دقيقة	الانتاجية لتر/دقيقة	العمق م
١.	الاقسام الجنوبية الغربية من الصحراء الغربية الممتدة بين مخفر الانصاب وباكور وحتى الحدود السعودية غربا	٢٧٣٣.٨	٣٠٠	٣٠-٦٦
٢.	منطقة النخيب والهبارية والكسرة	٢٨٣٥	٢٠٠	٣٥-١٤٦
٣.	المنطقة الممتدة بين اللصف والشجبة الى الحدود السعودية غربا.	٣٦١٣	٢٠٠	٧٢-١٠٦
٤.	المنطقة الممتدة بين الزبير وسفوان شرقا وبصية غرباً وهور الحمار شمالاً والحدود العراقية الكويتية جونباً.	١٢١٧٦	٢٥٠	١٨-٤٠
٥.	المنطقة التي تقع جنوب شرق الرطبة (منطقة الضبعة)	١١١٨	٢٠٠	٧٠-٩٩

المصدر : حسن محمود الحديثي ، الواقع الجغرافي لمرتكزات التنمية واتجاهاتها المكانية المقترحة في الصحراء الغربية من العراق – تحليل جغرافي – اقتصادي في تنمية المناطق الجافة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٢٨ ، ١٩٩٥ ، ص٥٢ .

٣- منطقة المياه الجوفية قليلة الغزارة :

تتمثل في منطقتين هما عكاشات ولا يزيد مجموع انتاج ابار هذه المنطقة عن ١٦٣٥.٤لتر/دقيقة . ومنطقة الرطبة المتمثلة بمساحة ضيقة تحيط بمدينة الرطبة وتتصف بانخفاض معدل انتاجية ابارها يتراوح معدل انتاجية ابار هذه المنطقة بين ٦-٢٧لتر/ثانية. وتتراوح مناسيب المياه فيها مابين (٢٠٠-٢٥٠) متر عمقا وهي صالحة لجميع الاستعمالات

يتضح مما سبق أن هنالك كميات كبيرة من هذه المياه لم تستثمر لذلك أصبح من الضروري التوجه إلى هذه المياه واستثمارها بطرائق علمية بما يخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة مما يشكل دعماً حقيقيا لاستغلال الامكانيات الطبيعية في البادية الغربية .

ب – المياه السطحية :

وهي عبارة عن مياه جارية تسقط على سطح الارض بشكل امطار او هي المياه التي تنصرف الى المناطق المجاورة بما فيها المناطق التي تقع خارج الاراضي العراقية ، وكذلك هي مياه الانهار الدائمة الجريان المتمثلة بنهر الفرات والذي يمتاز بتباين تصريفه الشهري بين ادنى تصريف له في شهر تشرين الاول ، واعلى تصريف في شهري مايس وحزيران.

وتعد الانهار الوقتية من اهم المصادر المائية في المنطقة إذ لا يحدث في هذه الانهار أي جريان مائي الا بعد سقوط الأمطار على احواضها وأن مدة جريانها تعتمد على كمية المياه الساقطة وعلى طول المدة التي تستغرقها عملية التساقط وتتوزع الانهار الوقتية على شبكة من الوديان تكون قصيرة وضحلة في جنوب المنطقة نظرا لقلة الأمطار وقلة انحدار الارض في حين تكون اكثر عمقا وطولا في الجهات الشمالية لكثرة الأمطار مقارنة بجنوب المنطقة وشدة انحدار الارض وتتباين احواض تلك الوديان في مساحتها وحجم تصريفها وتكون بعض احواضها خارج حدود العراق السياسية، ونظرا لطبيعة المنطقة واهمية المياه لها لابد من وضع خطط رشيدة لاستثمار المياه الوقتية في منطقة الدراسة ، هذا وتتمثل الاحواض الهيدرولوجية الرئيسة في المنطقة بما يلي ينظر الخريطة (٦):

١. حوض عكاشات ومنخفض الكعره .
٢. حوض الولج .
٣. حوض حوران .
٤. حوض مجموعة وديان المحمدي .
٥. حوض عامج .
٦. حوض الغدف .
٧. حوض الابيض وتبل .
٨. حوض حامر .
٩. حوض بحر النجف.
١٠. حوض منخفض السلمان .

خريطة (٤)

أحواض الاودية الرئيسة في الهضبة الصحراوية الغربية (غرب الفرات)

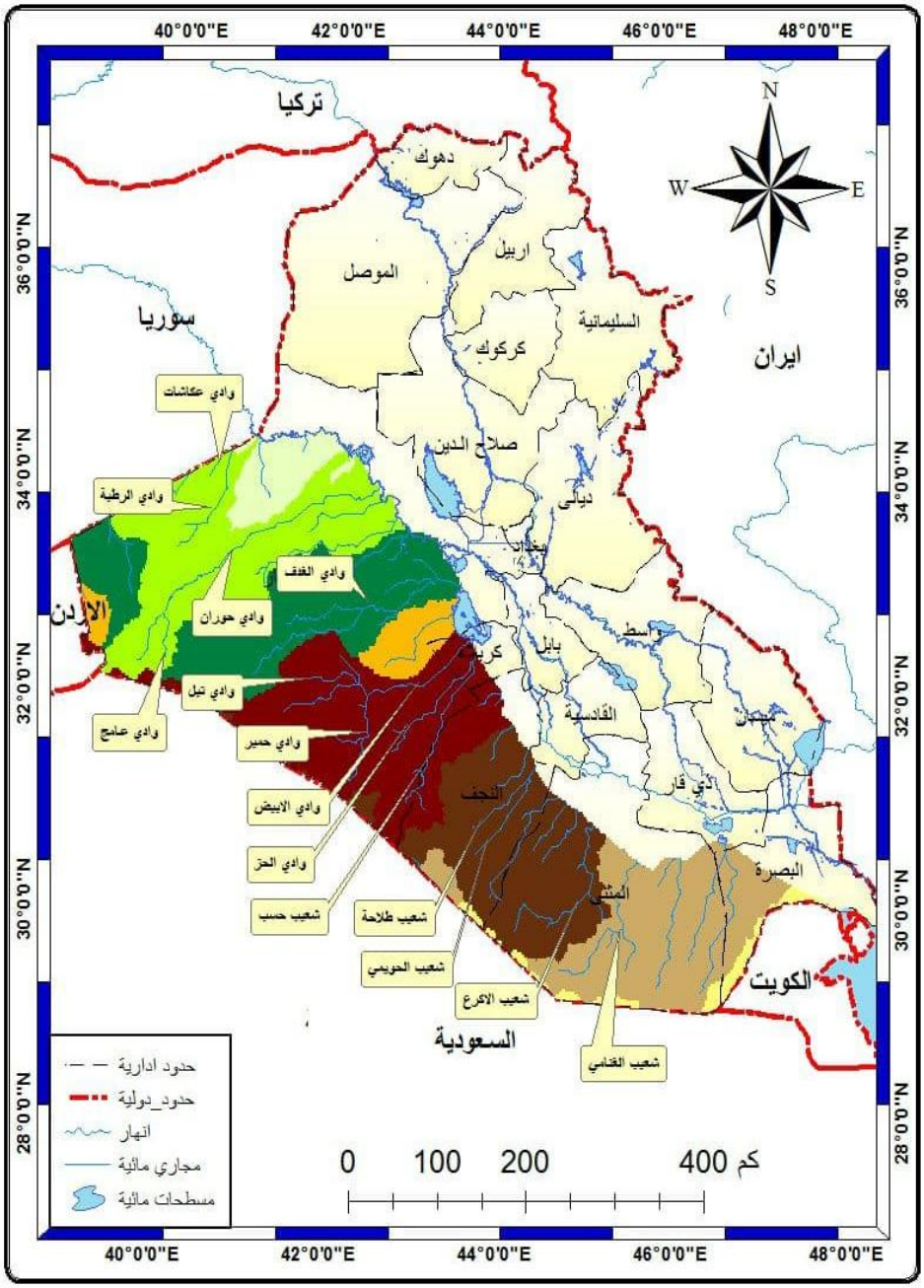

المصدر: بالاعتماد على خريطة العراق الطبيعية، مقياس الرسم ١٠٠٠٠٠٠ ،بغداد ،١٩٩٧.

ان مصادر المياه السطحية لهذه الاحواض تتمثل بالتساقط داخل الحدود العراقية والسيول الواردة عبر الحدود من الدول المجاورة التي تمتد في اراضيها هذه الاحواض. والجدول (٤) يبين الخصائص الهيدرولوجية لبعض وديان منطقة الدراسة.

جدول (٤) الخصائص الهيدرولوجية لبعض وديان منطقة الدراسة

ت	اسم الوادي	مساحة الحوض كم٢	أقصى تصريف م/ثا	كمية المياه المتجمعة (مليون م٣)
١.	الابيض الاخضير	٩٦٥٥	١١.٦	١.١٧٨
٢.	النخيب	٦٥١٠	٢٥.٠	١.٢٦٥
٣.	تبل – شرق موقع السد	١٦١٧	٢٨.٥	٢.٥٤٥
٤.	الغدف – شرق سد سرى	٥٩٠٠	٢١٢.٠	١٩.٥١٣
٥.	حوران – المحوير	١٠٢٩٠	٩٢.٥	١٢.١٥٠
٦.	شرق الحسينية الجسر	١٣٣٤٠	٦٦.٠	١٠.٨٠٠
٧.	العوج – شرق موقع السد	١٢٤٦	٢٦.٠	١.٣٨٠
٨.	عامج – شرق موقع السد المقترح على الوادي	٣٢١٠	٧٠.٠	٥.٧٠٠

المصدر : حسن محمود الحديثي ، الواقع الجغرافي لمرتكزات التنمية واتجاهاتها المكانية المقترحة في الصحراء الغربية من العراق – تحليل جغرافي – اقتصادي في تنمية المناطق الجافة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٢٨ ، ١٩٩٥ ، ص٥٣.

الاستنتاجات

١- تحتل البادية الغربية جزءاً مهماً ومؤثراًفي قوة الدولة العراقية كما ان مجاورتها لأربعة دول عربية هي سوريا والأردن والسعودية والكويت أعطاها أهمية كبيرة من الناحية الجغرافية السياسية. ٢- تعاني منطقة الدراسة من سيادة ظروف المناخ الصحراوي الحار الجاف الذي يتصف بارتفاع معدلات درجات الحرارة وقلة تساقط الامطار وتذبذبها، الامر الذي انعكس سلباً على المياه والتربة وبالتالي طبيعة ممارسة النشاط الزراعي والرعوي.

٣- ان تربة منطقة الدراسة تصنف من نوع الترب الصحراوية التي تتصف بقلة قابليتها الإنتاجية ونفاذيتها العالية وكذلك قلة الموارد العضوية فيها وارتفاع نسبة الاملاح وشدة التعرية الريحية التي تتعرض لها، فضلاً عن زيادة محتواها من الجبس او الكلس ، تتخللها ترب المنخفضات الرسوبية الصالحة للزراعة والمنتشرة بمساحات واسة في منطقة الدراسة.

٤- تتميز منطقة البادية الغربية بفقرها بالنبات الطبيعي ، وتحتل النباتات الفصلية نسبة (٧٥%) منه، اما المعمرة فأنها تحتل نسبة (٢٥%)، وان اشهر النباتات الصحراوية في منطقة الدراسة هي العرفج والكيصوم والرمث والسدر البري والرغل والحنظل ف التربة الجبسية من الهضبة الصحراوية.

٥- تعاني المراعي الطبيعية في منطقة الدراسة من الاجهاد واستنزاف نباتها الطبيعي سيما في موسم الرعي عندما تكون اعداد الحيوانات أكبر من طاقة المرعى.

٦- تتوفر في البادية الغربية خصائص ومقومات طبيعية وبشرية كثيرة بالإمكان الاعتماد عليها في التوسع بإقامة مشاريع تنموية اقتصادية واجتماعية وخدمية جديدة. لاسيما وجود الخامات والصخور الصناعية مثل (حجر الكلس، الجبس، الحصى، الرمل) كما تتيسر إمكانية إيجاد ترسبات هامة للدولومايت الكبريت واليورانيوم توفر القاعدة الرئيسية للتنمية الصناعية في الهضبة، وكذلك وجود الإمكانيات الزراعية من أراضي وايدي عاملة وخبرة في انتاج بعض المحاصيل الأساسية يمكن الاعتماد عليها في التنمية الزراعية. اذ تعد هذه الخصائص والمقومات مرتكزات أساسية لقيام التنمية اذا ما احسن التخطيط والدعم الحكومي المستمر على وفق خطط علمية مدروسة لتحقيق أهدافها.

المقترحات

١- توصي الدراسة بضرورة العمل على تحقيق تكامل زراعي في منطقة الدراسة ويكون ذلك عن طريق دمج عملية استثمار الأراضي للإنتاج النباتي والحيواني وتربية الماشية ، فضلاً عن دعم الزراعة المحمية في البيوت البلاستيكية والتي انتشرت مؤخراً من اجل تحقيق الاستثمار الأمثل والاقتصادي للأرض الزراعية.

٢- الاهتمام بالمراعي الطبيعية وتنميتها كمورد طبيعي متجدد ورخيص ، فضلاً عن دورها الكبير في حماية البيئة والمحافظة على التربة وتقليل التبخر ووقف التصحر وصيانة مساقط المياه، وهذا يتطلب سن القوانين التي تحدد من الرعي الجائر وتفعيل قانون المراعي الطبيعية رقم (٢) لعام ١٩٨٣م وهذا من شأنه ان يحافظ على المراعي الطبيعية من جهة وينمي الثروة الحيوانية ويزيد من دخل الرعاة من جهة أخرى.

٣- ضرورة التوجه نحو التوسع الزراعي العمودي ورفد التوسع الافقي في البادية الغربية وتنمية القطاع الزراعي ولاسيما زراعة المحاصيل الستراتيجية وتنمية الثروة الحيوانية كماً ونوعاً وإدخال سلالات محسنة .

فضلاً عن إعداد بيانات رقمية عن قيمة الاستهلاك المائي للمحاصيل الزراعية وكذلك الدورات الزراعية الملائمة للتربة والمناخ في البادية الغربية وهذا يؤدي الى معرفة الاحتياجات الاروائية الحقيقية.

٤- تثبيت الترب المعراة او التي توجد فيها حركة كثبان رملية كذلك من الضروري احاطة المناطق الزراعية بحزام من مصدات الرياح كأشجار الأثل والطرفة او غيرها والتي تتلائم مع الظروف البيئية في المنطقة.

المصادر

١- خطاب سعيد محميد الجبوري ، الحدود العراقية الاردنية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة تكريت ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥ .

٢- صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية على الوطن العربي،ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت ،٢٠٠٠، ص٢٦.

٣- ظاهر عبد الزهرة الربيعي، وآخرون، الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة وأثره بقوة العراق، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، ٢٠١٣المجلد (٤٣)، العدد (٣ أ)، ٢٠١٨، ص[٢٠٢].

٤- عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبواتيكية على السوق العسكري العراقي ، هيئة الدراسات والبحوث السوقية ، جامعة البكر ، ٢٠٠١ ، ص ٨٩ .

٥- حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٥٤.

٦- حميدة عبد الحسين محمد الظالمي، تحليل جغرافي سياسي لعلاقات العراق مع دول الجوار العربي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦، ص٢٤.

٧- سعدون شلال ظاهر وظلال جواد كاظم، الاهمية السياسية لموقع العراق الجغرافي، مجلة البحوث الجغرافية ،كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، العدد السابع ، ٢٠٠٦، ص ١٠٨ .

٨- صلاح الدين بحيري ، الاردن- دراسة جغرافية ، ط٢ ،منشورات لجنة تاريخ الاردن ، ١٩٩٤ ، ص١١

٩- ظلال جواد كاظم و احمد مرزوق عبد عون ، الحدود السياسية لبعض دول جوار العراق وأثرها في نمو ظاهرة الإرهاب بعد عام٢٠٠٣ ، مصدر سابق ، ص٣٠٥

١٠- عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦، ص٣١١.

١١- علي صاحب طالب الموسوي وحسين جعاز ناصر ، الخصائص الطبيعية والبشرية للهضبة الغربية في محافظة النجف وعلاقتها في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة ، مجلة البحوث الجغرافية ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، العدد الخامس ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨٧ .

١٢- عمار شريف كاظم العظيماوي، الحدود العراقية السورية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص١٤ .

١٣- قيس جواد علي، اثر النفط في العلاقات العراقية الكويتية، مجلة السياسة الدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد السادس، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ ، ص ١٢٠ – ١٢١ .

١٤- جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ بغداد، بيانات غير منشورة ،٢٠٢٠.

١٥- جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الطبيعية، مقياس الرسم١٠٠٠٠٠٠، بغداد ،١٩٩٧.

١٦- حسن محمود الحديثي ، الواقع الجغرافي لمرتكزات التنمية واتجاهاتها المكانية المقترحة في الصحراء الغربية من العراق – تحليل جغرافي – اقتصادي في تنمية المناطق الجافة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٢٨ ، ١٩٩٥ ، ص٥٢ .

١٧- حسن محمود الحديثي ، الواقع الجغرافي لمرتكزات التنمية واتجاهاتها المكانية المقترحة في الصحراء الغربية من العراق – تحليل جغرافي – اقتصادي في تنمية المناطق الجافة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٢٨ ، ١٩٩٥ ، ص٥٣.